Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جيشه قليل العدد فليس فيه رجلان بالشيء الهين ، إن الوفاء حينئذ ليس فضيلة فحسب ، بل هو أعظم الفضيلة .

لهذا كان أمر النبي لحذيفة وأبيه بالوفاء بعهدهما أعلى ما يصبو إليه الخلق العظيم من درجات الوفاء بالعهد .

وأما المثال الثاني فإنه بينما كان رسول الله يكتب معاهدة الحديبية مع قريش جاءه أبو جَنْدل بن سُهَيْلٍ يرسف في قيوده ويعلن إسلامه ، فرده رسول الله إلى قريش وفاء بالعهد الذي لم يتم توقيعه ، فقال أبو جندل : يا معشر المسلمين كيف أُرَدُّ إلى قريش وقد جئت مسلماً ؟ ألا ترون ما لقيتُ ؟ وكان قد عذب عذاباً شديدا ، فاشتد الأمر على المسلمين ، وقالوا : كيف نرد إلى المشركين من جاءنا مسلماً وهم لا يردون إلينا من جاءهم مرتدا ؟

فقال النبي : إنه من ذهب منا إليهم فأبعده الله ، ومن جاء منهم فرددناه إليهم فسيجعل الله له مَخْرَجاً (١) .

وأما المثال الثالث، فهو أن أبا بَصير عُتْبة بن أَسِيد فر إلى المدينة بعد عهد الحديبية ، وكان ممن حبستهم قريش في مكة ، فبعثت قريش إلى رسول الله تطلب رده ، فقال له الرسول : يا أبا بصير إنا قد أعطينا هؤلاء القوم ما قد علمتَ ، ولا يصلح لنا في ديننا الغدر ، وإن الله جاعل لك و لمن معك من المستضعفين فرجاً ومخرجاً ، فانْطلِقْ إلى قومك (٢) .

وقد حدث ما توقعه رسول الله ، فإن أبا بَصِير قتل مرافقه القرشي

---

(١) سيرة ابن هشام ٣/٣٢٢
(٢) سيرة ابن هشام ٣/٣٣٧